ان السفير الاميركي في اسرائيل قدّم احتجاجاً رسمياً في هذا الشأن الى الخارجية الاسرائيلية. امّا الوزير بيكر، الذي أُحيط علماً بذلك بينما كان لا يزال في سوريا، فقال: «لقد اصبنا بخيبة أمل كبيرة لدى سماعنا بنبأ اقامة مستوطنة جديدة في المناطق [المحتلة]. نحن نعتقد بأن الامر يثبت ان وضع العراقيل على طريق السلام، أسهل بكثير من العمل على التقدّم فيه. واقامة مستوطنة جديدة من المؤكد انها لا تساهم في جهود اولئك المعنيّين بتقدّم عملية السلام» (**المصدر نفسه**، ٢٥/٤/١٩٩١).

وعشية وصول بيكر الى اسرائيل ثانية، تضاربت المعلومات بشأن نتائج محادثاته في الدول العربية التي زارها. فبعض المصادر أكد ان بيكر اخفق في محادثاته، في الدول العربية، في شقّ الطريق واحراز أي تقدّم. وقالت مصادر سياسية في القدس انه اذا لم يحقق بيكر تقدّماً أيضاً في محادثاته مع المسؤولين الاسرائيليين، فمن المحتمل ان يقرّر التخلّي عن جهوده السياسية الحالية، واعادة النظر في الاستراتيجية الاميركية ازاء المسار السياسي (**دافار**، ٢٦/٤/١٩٩١). لكن مصادر مقرّبة من وزير الخارجية الاسرائيلية قالت ان الوزير بيكر قد أكد للوزير ليفي، لدى وصوله ثانية الى اسرائيل، انه عازم «على مواصلة الجهود لبلورة موقف مشترك مع اسرائيل». وانه يعتقد بأن هناك «أساساً للاستمرار في العمل، لدفع عملية السلام الى أمام» (**يديعوت احرونوت**، ٢٦/٤/١٩٩١). وقالت مصادر اميركية، عشية بدء جولة المحادثات الثانية بين الوزير بيكر والمسؤولين الاسرائيليين، ان الوزير بيكر يتوقّع تجاوباً ايجابياً من جانب شامير، في شأن المشاركة في مؤتمر سلام يعقد أكثر من جلسة افتتاحية واحدة. وأضافت هذه المصادر ان الوزير بيكر قد يعود للمرة الرابعة الى المنطقة، للقيام بجولة محادثات جديدة، خلال وقت قصير، أو على أبعد تقدير بعد جولة المحادثات التي سيجريها وزير الخارجية السوفياتية مع زعماء المنطقة (**المصدر نفسه**).

وقالت مصادر سياسية في القدس، ان شامير عازم على انتهاج تكتيك في محادثاته المرتقبة مع الوزير بيكر يقوم على أساس «قذف الكرة الى الملعب العربي». وأضافت هذه المصادر، ان شامير سوف يحاول تركيز المحادثات على نتائج جولة بيكر العربية، تهرّباً من تركيز المحادثات على الاقتراحات التي طلب الوزير بيكر ردّاً اسرائيلياً عليها (**دافار**، ٢٦/٤/١٩٩١).

وعبّر المدير العام لمكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، يوسي بن ـ اهارون، عن الاجواء غير المشجّعة للمحادثات المرتقبة، عندما حاول، في مقابلة مع التلفزة الاسرائيلية، «تخفيف مستوى التوقّعات»، قائلاً: «من يعتقد بأن انطلاقة مثيرة ستحصل، ربما اصيب بالاحباط. فكلّنا نعرف ان النزاع، موضوع البحث، هو نزاع صعب وطويل وعميق، وبضع رحلات مكوكية من عاصمة الى أخرى ليس بامكانها ان تحلّ المشكلة» (**المصدر نفسه**).

وقالت مصادر صحفية ان تمثيل سكان القدس الشرقية في الوفد الفلسطيني، والصلة بين الوفد ومنظمة التحرير الفلسطينية، سوف يبقيان «عقبة كأداء» أمام محاولات التوصل الى تنسيق اسرائيلي ـ اميركي. وقالت هذه المصادر ان هذين الموضوعين قد يكونا سبباً في توتّر الاجواء خلال المحادثات مع بيكر، وبخاصة اذا كان بيكر حقق بعض التقدّم في محادثاته مع القادة العرب (**المصدر نفسه**).

توقّف المحادثات

كما يبدو من التقارير الاسرائيلية عن مجرى المحادثات، بين الوزير بيكر وكل من شامير ووزيري الخارجية والدفاع، فقد اتّسمت تلك المحادثات بالتوتر، وكادت ان تتحوّل الى أزمة حقيقية في العلاقات بين واشنطن وتل ـ أبيب، لولا «العناية الالهية»، على حد تعبير المعلّق الصحفي عكيفا الدار، «التي مكّنت شامير من التهرّب من هذا الملحاح المسمّى جيمس بيكر. وانه لمثير للاهتمام ما كان سيقوله الوزير بيكر للمراسلين، لولا ان النبأ، المتعلّق بوفاة والدته، قطع اللقاء مع شامير وتسبّب في الغاء لقائه مع الوزير ارنس. وماذا كان سيضمّن تقريره المتفائل الذي أرسله الى الرئيس بوش، استناداً الى مظاهر المرونة التي ابداها الوزير ليفي في لقائه مع الوزير الاميركي. فالموقف المتعنّت الذي اتخذه شامير، على امتداد ثلاث ساعات من المداولات حول موضوع واحد، هو استمرارية